نوخیلا

سحر

آرٹمس

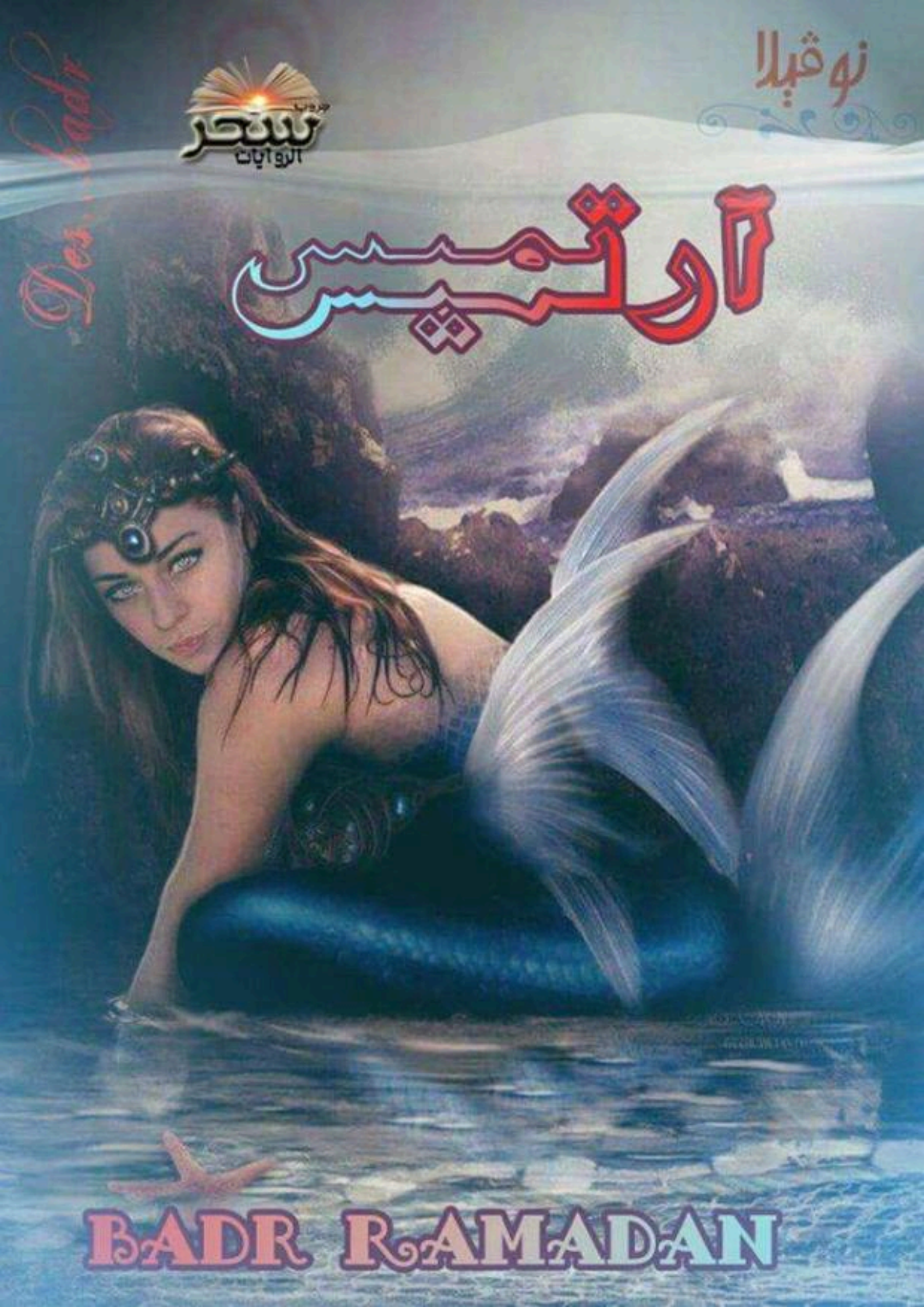

BADR RAMADAN

فريق العمل

كتابة

Badr Ramadan

تصميم الغلاف

Badr Ramadan

التصميم الداخلي والكتاب الالكتروني

رؤى صباح مهدي

((آرتميس))

استيقظ صباحا يفرد ذراعيه على أخرهما وهو يتثاءب ليفتح ستارة شرفته وينظر خارجها نحو البحر الأزرق الكبير أمامه ...

شعر بالسعادة تغمره حين وجده يوم مشمس ونسائمه عليلة .. ابتسم بحبور فعليه ان يذهب سريعا للصيد ..

فمنذ أكثر من شهرين ورزقه قليل بسبب الجو البارد وهروب الاسماك لأقاصي البحار ..

تملكه النشاط ليغير ثيابه سريعاا وهو متحمسا للغاية .. يرسم بعقله مئات السناريوهات المبهجة .. كان احدهما انه سيتعمق لنقطة بعيدة جدا في عرض البحر حتي يصطاد منها أكبر سمكة سيحصل عليها يوما..

ليعوض اشهر الكساد الذي عاشها بسبب سوء الأحوال الجوية ..واهمها كانت حبيبته التي حين يعود سيتزوجها اخيرا بعد ان يحصل على المال الكافي لشراء اثاث الزوجية ...

انتهى من استرساله وهو علي باب غرفته التي تطل علي البحر لا تبتعد عنه سوى مسافة انتهاء الرمال...

القى نظرة أخيرة علي الغرفة التي عن قريب سوف تتزين بوجه حبيبته التي تتفوق بجمالها عن القمر ...

ابتسم وهو يتخيلها بوجنتيها الحمراء من الخجل وهو يقبلها بنهم ...

توكل علي الله وحمل شباكه العاتية بصعوبة بالغه ولكنه تحمل حملها بمفرده وهو يشعر بالسعادة ..

انفرجت اساريره وهو يرى البحر فارغا من الصيادين الذين يعيشون معه علي نفس الساحل ..

يبدو انهم يئسوا من تحسن الاحوال الجوية فقرروا ان يؤجلوا خروجهم قرب الظهيرة ...

اقترب من قاربه وازاح المرساة لينطلق في رحلة صيده ولكنه لم ينسى ان يودع حبيبته ويعدها انه حين يعود ستكون له.

عاد للشاطئ مرة أخرى وخطى نحو بيتها بخطوات هادئة بعدة طرقات تحفظها هي عن ظهر قلب ..

استيقظت سريعا لتزيح غطائها وهي تتأفف لتجري نحو نافذتها وهي تلتفت خلفها خائفة من ان يسمع ابيها الطرقات ...

فتحت الزجاج وهي تبتسم ليقول هو بحب خالص ...

؛؛ الجو رائع اليوم سأذهب للصيد وحين أعود سنتزوج على الفور ؛؛ ...

هزت رأسها بإيجاب وهي مازالت ترسم ابتسامة حالمة على وجهها ... ودعها ورجع عدة خطوات ونظره مازال معلقا بها ..

اشارت له وداعا واشار لها هو بقبلة هوائية أخرجها من صميم قلبه وهو يتنهد ويحلم باليوم الذي سيمتلكها به ...

أعتلى قاربه بعدما دفعه نحو المياه بقوة وبأقصى سرعة ليبدأ بالأبحار وهو يوجه القارب نحو عرض البحر ...

وبتركيز شديد وضع كفه على جبهته يحاول تجنب ضوء الشمس الساطع ليضيق عينه وهو يتطلع نحو الشاطئ ليلتفت جهة البحر مرة أخرى وهو يبتسم ليدير موتوره على أقصى سرعه وهو يتمتم ...

؛؛ لم أبتعد بشكل كافي !!!

اوقف موتور القارب في ابعد نقطة عن الشاطئ وصل إليها يوما نظر بابتسامة عذبه للبحر الذي يحاوطه من الجهات الأربع .. تنهد براحة وهو ينظر لأمواجه وهي تتهادى علي صفحة المياه .. ليقول ..

؛؛ نعم هكذا ما عدت ارى الشاطئ .. ستكون الأسماك هنا كبيرة جدا ..؛؛

رمى شباكه بإتقان وجلس في قاربه ليتربع وهو ينتظر ان تعلن الشباك عن احتوائها على رزقه اليوم ...

أخرج جهاز التسجيل الخاص به فهو ملاصقا به اينما ذهب ...

لقد وعد حبيبته انه سيغني لها في كل رحلة صيد وحين يكتمل الشريط التسجيلي سيهديه لها يوم زفافهما .. تنهد بعشق ..

وبدأ يغنى بصوته العذب الملائكي أخر اغنية في الشريط ..

علمني حبكِ أشياء ما كانت أبداً في الحسبان

فقرأت أقاصيص الأطفال دخلت قصور ملوك الجان

وحلمت بأن تتزوجني بنت السلطان

تلك العيناها أصفى من ماء الخلجان

تلك الشفتاها أشهى من زهر الرمان

وحلمت بأني أخطفها مثل الفرسان

و حلمت بأني أهديها أطواق اللؤلؤ والمرجان

علمني حبك يا سيدتي ما لهذيان

علمني كيف يمر العمر ولا تأتي بنت السلطان...

توقف والدهشة تعلو ملامح وجهه ليغلق جهازه ويقف مرتعبا ...

وهو يري البحر الذي كان هادئا منذ ثواني انقلب رأسا علي عقب وأمواجه صارت كالجبال ..

نظر للسماء التي كانت صافية والشمس ساطعة تدفئه وهو يتغنى لحبيبته ليجدها امتلأت بالسحب والغمام وصار البرق يخطف الأبصار.

وفي حال دهشته مما حدث في ثواني معدودة .. انتبه على تحرك القارب يمينا ويسار بقوة وامواج البحر تكاد تبتلعه تمسك بحواف القارب ...وظل يردد بصراخ ..؛؛ يا الهي اجرني يا الهي ...؛؛ ماذا حدث !!!

حاول سريعا ان يلم شباكه ويحاول الهروب من هذه الامواج ولكنها دائما تأتى بما لم تشتهيه السفن .. فمجرد ان لمس الشبك وجد من يمسك بكفه ويجره نحو قاع البحر بغتة!!

وفي ثواني عاد كل شيء كما كان ليعتدل القارب وتسطع الشمس من جديد وتعود صفحة المياه تتراقص ببطيء ....

حاول ان يشد يده وهو يتحرك بعنف داخل المياه يحاول فتح عينه ليرى من يجره ولكن للأسف قاع البحر ظلام دامس لا يرى فيه شيء ...

وكأن أحدهم وضع قيد او سوار من حديد بمعصمه لا يستطيع حتى رفعها!!

.. بدأ الهواء ينفذ من رئتيه وهو مازال يقاوم حتي استسلم في النهاية وقبل ان يلفظ انفاسه الأخيرة سمع صوتها تهدر بهم ..

؛؛ بأمر اميرة البحار خذوه لغرفتي حالا قبل ان يغرق !!؛؛

بعد عدة دقائق ذهب بها للعالم الأخر .. حاول ان يفتح عينيه ولكنه لا يستطيع كانه تائه في مكان سحيق ..

لحظات مرت شعر ببعض قطرات من المياه تضرب وجهه اختض جسده وفتح عينيه فلم يجد أحد امامه .. ظن انه مات وهو الأن ينتظر الحساب .. !!

اعتدل بفزع في جلسته قائلا والرعب يدب في اوصاله ..

؛؛ اين انا ؟؟ ؛؛

نظرات خاطفة للغرفة جعلته يدرك انه في مكان لا يمت للكرة الأرضية بصله ..

غرفة مصنوعه من الزجاج الخالص والبحر يحيطها من كل جانب ..

خالية من الأثاث سوى السرير الذي ينام عليه ..

ضم حاجبيه عندما وجد منضدة للزينه تعلوها مرايا من زجاج يشبه البلور ...فرك عينيه بقوة يكاد يجزم انه في حلم مزعج ..

صوت بجواره افزعه وهو يقول ..؛؛ انت تعديت علي أرضنا ويجب ان نحكم عليك بالموت !! ؛؛

ارتعدت فرائصه وهو يحاول الوقوف ليبحث عن مصدر الصوت فأصابته الصدمة وهو يرى الاسماك تعوم تحت قدميه لا يفصل بينهما سوى زجاج من نفس خامة الأركان.

صرخ بهم قائلا ..؛؛ اين انا!!؟!! أجيبوني ؛؛

فلم يسمع ردا !!...

خطى نحو ركن من الغرفة وظل يتحسس الزجاج بحذر واندهاش يكاد يخرج عينيه من محجريهما ..

بدأ في الدوران حول نفسه وهو يتحسس جسده ليتأكد انه حي ..

نظر لانعكاسه في المرآة ليرى وجهه الشاحب وملابسه التي مازالت تقطر بالماء ..

انقبض قلبه وفكرة واحدة تسيطر عليه .. لن يحظى بحبيبته ولن يتزوجها ومؤكد سيموت في هذا المكان الغريب ...

في قصر الملك ...

وقفت تترجاه قائله ..؛؛ أرجوك أبي اعفو عنه .. هو لا يعرف ان هذه منطقتنا ولا يجوز تواجده فيها ..اقسم لك انه لا يعرف ؛؛

وقف الملك غاضبا بشده قائلا بصوت يهز الارجاء ؛؛ قلت لك لن تتزوجيه آرتميس ..

اقتربت منه تمسك بكفه ودموعها تنهمر علي وجنتيها قائله..؛؛ حسنا ابي لن اتزوجه ولكن ارجوك لا تقتله اتركه يعيش ..؛؛

رق قلبه لفتاته التي بالكاد اتمت الثامنة عشر وهو يعلم جيدا مدى حبها وتعلقها بهذا الأنسي بالذات ..

ولكنه سيعاني حتما ان اخل بقانون هو وضعه بيده للحفاظ علي مملكته من تدخل البشر او حتي معرفتهم بهم.

مؤكد سيدمرونها فهم مخلوقات شريرة بقلب متحجر ..

حاول ان يتكلم فأوقفته وهي تقبل يديه وتنظر اليه وقد تجمع حزن العالم بعينيها..

فبرغم كل شيء لم يستطيع ان يفطر قلب هذه الفتاة المتبقية له بعد ان هربت أختها التؤم فلم يعد له غيرها ويجب عليه ان يساندها ..

اشار برأسه موافقا فتعلقت في رقبته بمرح طفولي وهي تحرك ذيلها في الماء بسعادة قائله ..؛؛ لن انسى معروفك ابدا ابي ؛؛

ثم قبلته في وجنته وتركته مبتسما لتذهب ..

فأوقفها قائلا ..؛؛ ما زلت عند رأيي لن تتزوجيه آرتميس ولن يعود لوطنه سيسجن حتي حين..

امامك ساعة ليفهم فيها اين وهو ولماذا سيسجن بعد تخفيف العقوبة من القتل ؛؛

طأطأت رأسها بألم ولكنها لم تفقد الأمل بعد.. طالما سيظل حيا فكل مشكلة ولها حل ..

ابتعدت عن مملكة ابيها تحت الماء وذهبت نحو منزلها التي تحب ان تجعله معزولا عن الماء علي عكس باقي المملكة ..

اقتربت من فتحة في البيت اسفله فتحتها لتدلف بداخلها بهدوء وبطيء .. ثم أغلقتها خلفها بحذر كي لا يسمعها .

فقدت ذيلها بمجرد خروجها من الماء لتكتسب ساقين غاية في الجمال تناولت فستان من خزانتها لتلبسه وقلبها يقرع داخل صدرها وأخيرا ستقترب منه وتحاول ان تجعله يحبها ..

غيرتها الشديدة عليه عندما رأتها صباحا تلوح له وعيناه تتعلقان بشفتيها ليرسل لها قبلة في الهواء وهو يشير لقلبه.

جعلتها توسوس له ان يقترب أكثر من مملكتهم وهي تعرف جيدا ان جنود أبيها سيحتجزونه علي الفور ولكن ما الضرر من سجنه امام عينيها وبقربها ...

اغمضت عينيها وابتلعت ريقها لتقترب من باب الغرفة وتفتحه علي مهل لتطل عليه وهو يجلس علي ارضية الغرفة مطأطأ رأسه واضعا كفيه عليها بحسره ...

نبضات قلبها تسارعت وحزنت من رؤيته هكذا فخطت بثبات نحوه ووضعت كفها على يده ليفزع هو من رؤيتها وينتفض قائما فيعود للخلف حتى التصق بجدارها الزجاجي قائلا بفزع شديد ..؛؛ ما الذي جاء بك الي هنا ؟؟!!!!

أغمضت عينيها بألم تحدث نفسها .. إلى متى سيظل يرفضني وإلى متى سأنتهي من عشقه .. فتحت عينيها ببطيء لتجده مازال يقف علي حالته ملتصقا بالجدار جاحظ العينين غاضبا من رؤيتها ...

انعقد لسانها فلم تستطيع الرد عليه ليبدأ هو بالهدر قائلا ..؛؛ انا اعرف الأن من جاء بي الى هنا !!..؛؛

ليبدأ بالدوران حول نفسه ويضرب كفيه من الغضب وهو يكمل ..؛؛ كنت واثق انك لن تستسلمي بسهوله .. فتاة ملعونة مثلك لن تتركني في حالي لأتزوج من أحبها ؛؛

بدأت بالصراخ عند لفظ ؛؛ احبها ؛؛ لتقول وهي تصك اسنانها ؛؛ لا تقل احبها ؛؛

اقترب منها وهو يضيق عينيه قائلا ..؛؛ أحبها لاااا بل أعشقها وان لم اتزوجها لن امس أحد غيرها حتي لو امرتي بقتلي ؛؛

شعرت بنيران قلبها تتصاعد وصارت اطرافها تحترق من الغضب ولكنها تنفست عدة مرات ببطيء حتي تهدأ قليلا .. هدأ جسدها المشتعل وهو ينظر الي عينيها التي مازالت تشع بالنيران بثبات وغير مبالي ...

بعد ثواني معدودة أخمدت احتراقها وقالت وهي تشعر بالوهن من مشاعر تكنها له وهو لا يشعر بجزء بسيط منها ..

؛؛ لن اكرر كلمات عشق قلتها لك مرارا وتكرارا .. ولكنني سأخبرك امرا واحدا .. من تعشقها هذا العشق تخونك مع أحد الصيادين ..؛؛

صفعة علي وجهها كانت رد فعله علي ادعاءاتها التي وان راها بأم عينيه لن يصدقها ...

دموعها ظلت تتساقط بصمت تسمعه يسبها بأبشع الصفات ويلعنها بأشد اللعنات ..

تركته يفرغ غضبه بها وبرغم انه كانت تسطيع ان تكسر يده التي صفع بها بمجرد لمسه ولكنها لم تفعل بل استدارت بهدوء بعد ان تمزق قلبها من رفضه الدائم لها ..

تركته مازال يزبد ويفرغ شحنات غضبه في الجدران الزجاجية ولا يستطيع وأد بذرة الشك التي زرعته به تلك المجنونة ...

افترش الأرض بعدما خارت قواه ليعيد ما حدث في ذاكرته تلك الليلة الغابرة ...

ثلاث شهور مرت وكأنها سنوات طوال ...

اللعنة على الثوب فهو سبب كل المصائب ...

كان يجلس في غرفته بعد منتصف الليل يدندن بصوته العذب حتى التمعت فكرة في عقله خرج مسرعا لينفذها ..

حين رأى خيالا لثلاث اشخاص يقفون علي الشاطئ نظر في ساعة يده

وجدها تجاوزت منتصف الليل اقترب منهم علي مهل ليصدم بصديق عمره يقف مع فتاتان لم يراهم من قبل .. دهشته تحولت لصدمة عندما رأى إحداهما تقف علي ذيلها بداخل الماء ! توقف قليلا لتزيد دهشته أضعاف وهو يرى انها بساقين مثل البشر وكل ساق تحوي ذيل بدلا من القدم !!!

حاول ان يتراجع فوجد صديقه امامه يمنعه من العودة قائلا ..؛؛ ارجوك كنان لا تخبر احد ؛؛

اكتفى بهز رأسه وهو يرمق الفتاتان بطرف عينيه وشعور بالخوف والقلق ينتابه حين اخبره صديقه قائلا ..؛؛ تعالى معي أعرفك عليهم ؛؛

هز رأسه رفضا فأصر الأخر وهو يكمل ؛؛ لقد كنا نتحدث عنك منذ قليل ؛؛

ضم حاجبيه وقلقه يتزايد ليرفض عرضه مرة أخرى ..

لقد سمع عن عروس البحر او جنيات الماء من جميع الصيادين ولكنه لم يرى أحد منهم من قبل ولن يستطيع المجازفة بالوقوف مع أحد منهم .. حاول المغادرة مرة أخرى ليجدها وأختها يقفان امامه ...

زاغت عيناه ناحية الذيل الذي كان يراه منذ قليل فلم يجده ..

رفع وجهه بدهشة ينظر اليهم فوجد صديقه يبتسم قائلا ..؛؛ يختفي الذيل بمجرد ان تخرج من الماء ؛؛

لم يعقب علي كلامه وأكتفى بالصمت حتي يعرف ما حكاية صديقه وزوجته مع هذه الجنيه والعجيب في الأمر انهم يشبهان بعضهما كثيرا.

تنهدت آرتميس وهي تنظر لعينيه وقلبها يكاد يقفز من صدرها وهي تراه قريب منها هكذا ..

صوته الملائكي سحرها فجعلها تهيم به وتنتظر كل مساء حين يخلو الشاطئ من المارة لتخرج تتلصص تحت نافذته لتسمعه يغني ويدندن كعادته كل ليله وحين يتوقف لينام تعود الي البحر وهي منتشيه وسعيدة تتمنى ان تقف امامه يوما مثل اليوم !! ..

شعرت جيا بقلب أختها الذي يهدر بصوت مرتفع لا يسمعه سواها .. نظرت لكنان قائله ..؛؛ اسمي جيا وأختي آرتميس نحن ابنتا الملك طوطيائيل ملك من ملوك الجن المائي ..

لقد هربت من ابي لأتزوج صديقك راجح وأختي تزورني دائما ارجوك لا تخبر احد بحقيقتي حتي لا يجزعوا مني ؛؛

تذكر رحلات الصيد الجماعية مع راجح وباقي الصيادين وكل صياد زوجته تودعه الا راجح فقد كانت تقف في شرفة بيتها بعيدا عن الشاطئ ولا تقرب المياه ابدا امام الناس ...

أجابها كنان قائلا ..؛؛ لا تقلقي جيا لن افشي سركما ؛؛

والتفت ليعود الى بيته فغمزت جيا لأختها تدفعها لتجري خلفه وتحدثه بمشاعرها ..

افاق كنان علي صوت الغرفة تنفتح علي مصرعيها ليقف رجلا طوله يقارب الثلاث امتار وخلفه جنود يماثلونه في الطول ليتكلم القائد بصوت جهوري آمر ؛؛ هيا يا رجل لقد حان وقت حبسك ؛؛

انتفض كنان فزعا وهو يقول ؛؛ لماذا تريدون سجني انا لم أفعل شيء ؛؛

اجابه القائد ..؛؛ قلت لك من قبل لقد تعديت حدودك وجئت متعديا علي منطقتنا ؛؛

رجع للخلف مذعورا ليصطدم بالحائط فأشار القائد لأثنين من جنوده ليمسكوا به ..

هدر بهم كنان عندما امسك به الاثنان كل من ذراع يتبعوا القائد الي ان توقف الأخير فجأة عندما وجده يصرخ قائلا ..؛؛ خذني للملك فأنا اعرف مكان ابنته الهاربة ؛؛

التفت له القائد وهو يضيق عينيه لينحني يتفحصه فإرتبك كنان قليلا ولكنه تدارك امره لينظر لعينين القائد الغريبة فيبتلع ريقه وهو يحذره ؛؛ هل تعرف ان الملك لو أكتشف كذبك ستكون نهايتك هي قطع رأسك؛؛

هز رأسه موافقا وهو يضيف ؛؛ وانا سأتحمل العواقب خذني اليه فقط؛؛

اشار القائد للحرس ان يذهبوا وخطى للأمام وهو يشير لكنان ان يتبعه لقصر الملك ..

فغر فاه وهو يسير خلف القائد في كهف ضيق بالكاد يرى امامه في هذه العتمة رفع يداه يتحسس جدران الكهف حاميا نفسه من ان يتعثر في حجر او ما شابه ..

سأله بصوت ضعيف وهو ينظر حوله ..؛؛ ما هذا المكان العجيب اين نحن ؟؟

اجابه القائد وهو مازال يخطو خطوات واسعه وكنان يكاد يركض خلفه كي لا يضيعه ..؛؛ نحن تحت سطح البحر بمئات الامتار ؛؛

لم يحاول ان يسأله مرة أخرى وأثر الا يعرف شيئا اخر قد يجعل حياته الثمن ...

التزم الصمت حتي خرجا من الكهف ليتوجه نحو باب عريق وقديم قدره كنان بملايين السنين لزخرفته الغامضة وحجمه الذي يقدر بأضعاف أضعاف حجم كل الابواب التي راها في حياته ..

فتح القائد باب القصر ليدخل كنان وهو يدور حول نفسه لا يستطيع استيعاب ما يراه بأم عينيه ...

سقف كي يراه بتمعن يجب عليه ان يصعد علي درج بطول خمسة امتار ... ارضية من المرمر الأبيض الخالص يرى فيها نفسه كمرآة لم تمسها يد وكأن لا أحط يطأ عليها ...

اعمدة من اللؤلؤ الخالص تصل الي السقف تداعبه بنقائها.

ضم حاجبيه وهو لا يرى اساس في هذا القصر !!

انتفض حين اتاه صوت القائد قائلا ..؛؛ كفاك حملقة في القصر وانتظر هنا حتى استأذن الملك بدخولك ؛؛

لم يعيره اي اهتمام وهو مازال علي وقفته المشدوهة يتأمل هذا الجمال الخالص وكأنه سقط في حكاية من حكايات الف ليلة وليله ..

خرج القائد بصوته الجهوري يأمره بالدخول ..

تنحنح كنان يدخل غرفة الملك ليكتشف ان ما كان يراه بدهشة واعجاب في الخارج لم يكن الا مدخل للقصر !!!

لم يستطيع التأمل في الغرفة التي اقل ما يقال عنها انها قطعة من الجنة .. تكلم الملك قائلا ؛؛ اخبرني القائد انك تعرف مكان ابنتي الكبرى ؛؛

اشار براسه بنعم وهو يتنفس ببطيء من هيبة الملك امامه .. لأول مرة يرى الملك الذي حكى له صديقه عنه وعن كرهه لجنس بني آدم ..

على صوت الملك وهو يقول ؛؛ هيا انطق ايها الأنسي اين مكان ابنتي والا امرت بقتلك في الحال ؛؛

حاول التماسك امامه وهو مازال يرتعد بداخله ولكنه اجابه بثبات ؛؛ لي شروط حتى اخبرك بمكانها ؛؛

لتدخل آرتميس مسرعة تقف خلف ابيها وهي تبكي بصمت وتهز راسها يمينا ويسارا تترجاه ان لا يخبره .....

التفت لجهة أخرى كي لا يراها ليجيبه الملك ؛؛ لا أحد يشترط علي ملك البحار يا فتى ...استطيع ان اقتلك الان ؛؛

ابتسم كنان برغم رعبه الذي يسيطر عليه ودقات قلبه التي تسارعت ليقول له ؛؛ حسنا اقتلني الان ولن تعرف مكان ابنتك ابدا ؛؛

تراجع الملك وهو يصك اسنانه قائلا ؛؛ اخبرني ماذا تريد ؟؟ ؛؛

اعتدل في وقفته متجاهلا من تشير اليه خلف والدها ليقول ؛؛ اولا اريد ان اعود لدياري .. ثانيا عدني بأنك لن تؤذيها لاهي ولا زوجها ؛؛

انتفض الملك واقفا بغضب حتي كاد ان يحطم القصر بهدره قائلا ؛؛ لقد تزوجت ابنتي من انسي وخالفت اوامري ؟؟؛؛

وضع كنان يده على اذنه التي كاد ان يفقدها من صوت الملك لتجحظ عيناه برعب ....

حاولت آرتميس ان تهدأ أبيها ولكن لا فائدة .. شعر كنان انه اخطأ ولكن بعد فوات الأوان ... وقف الملك بطوله وحضوره المهيب امام كنان قائلا ؛؛ارشدني الي مكانها ولن اسجنك ... لينحني حتى يقترب منه قائلا وسأصرف لك مكافأة ستجعلك أغنى أغنياء بلدتك ؛؛

تكلم كنان وهو يرفع راسه عاليا كي يستطيع رؤية الملك ؛؛لن اتنازل عن شرطي يجب عليك ان تعدني انك لن تأذيهما؛؛

حاول الملك ان يسيطر علي غضبه من هذا الأنسي الوقح الذي جرؤ ان يشترط عليه ولكنه لا يستطيع الا ان يجاريه فيجب عليه ان يعرف مكان ابنته حتي يجعلها تعود للمملكة وسوف يعاقب زوجها أشد العقاب علي تجرؤه ليتزوج بنت ملك البحار بدون رضاه ...

ظلا يناطحان بعضهم البعض بالنظرات الي ان قال الملك ؛؛اعدك يافتى؛؛

اصر كنان ان يؤكد علي وعده ؛؛ قل باقي الكلمات مولاي الملك ؛؛

عرف الملك علي الفور ان كنان هذا رجلا مختلف عن بني جنسه فذكائه لامعا وملحوظ ...

فأجابه ؛؛ اعدك انني لن اؤذيهما ؛؛

تنهد كنان براحة وهو يقول ..

؛؛ حسنا اتبعني ؛؛

ليلتفت له مرة أخرى قائلا ؛؛ اخرجني من هذا البحر واعدني حيث كنت ؛؛ فهز الملك رأسه وهو يبحث بعينيه عن من كانت تقف خلفه ولكنه تعجب حين لم يجدها ...

التفت كنا ن ليقف خلف الملك وهو يفكر كيف سيصعد مئات الامتار من تحت سطح البحر دون ان يموت غرقا انتبه انه نزل بنفس الطريقة ولم يمت مؤكد هناك طريقه ما ..!!

وقبل ان يكمل استرساله امسك الملك بكفه وهو يخرج من باب القصر وفي لحظات كان في قاربه قبل ان يشعر بالماء يتخلل ملابسه ...

لفت نظره جهاز المسجل الموجود اسفل القارب فألتقطه بيده ليجلس في القارب والملك يقف في وسط الماء نصفه في الداخل ونصف في الخارج يقول له ؛؛ بأي اتجاه ؛؛

اشار ناحية اليمين فامسك الملك بحافة القارب وفي ثواني كان علي شاطئ قريته ..

سرعة القارب جعلت كنان يدرك مؤخرا انه وصل للقرية ..زاغت عيناه لم يصدق بعد ان رحلته التي دامت ليوم كامل عاد منها في ثوان ...

خرج الملك من الشاطئ فتحول ذيله الي قدمان ما ان لمست اطرافه الرمال ..التفت لكنان الذي يقف مذهولا مما يحدث قائلا بصوته الجهوري ؛؛ اين منزلها ؟؟

ابتلع ريقه وهو يجيبه قائلا له العنوان وهو يشير بسبابته ...

وقبل ان يختفي الملك حذره ؛؛ لو اكتشفت انك خدعتني لن تنجو مني ابداااا ؛؛

تنهد كنان براحه اخيرا عاد لدياره يحاول ان يقنع نفسه بأن الملك وعده بعدم ايذائها مؤكد سيعتب عليهما وينتهي الأمر لن يؤذي ابنته وهي بدورها لن تسمح له بأذية زوجها ..

خطى نحو منزله ليرتاح من هذا اليوم الكبيس ولكنه علي أخر لحظة قرر ان يغير وجهته ذاهبا لحبيبته التي اشتاق لها كثيرا ...

بضع خطوات تفصله عن شباكها ألتهمها في لحظات وقبل ان يطرق على النافذة ...

سمع همهمات تأتي من خلف منزلها ...

ضم حاجبيه وتتبع الصوت حتي وجدها تقف مع احدهم .. جحظت عيناه وهو ينظر للواقف امامها هو يعرفه جيدا .. صياد غريب اتى للمنطقة من قريب ...

حاول الاقتراب ليسمع ماذا يقولون ... للحظه تذكر كلام أرتميس وهي تقول له انها خائنه !!

ترددت الجملة بعقله أكثر من مرة كلما اقترب منهما ليسمعها تقول ؛؛ لقد وعدتني ان تأخذني من هنا قبل ان يأتي كنان ويزوجني ابي منه ؛؛

شعر بقلبه يتهاوى فلم يستطيع الا ان يهجم عليهما صارخا ؛؛ خائنة حقيرة ؛؛

وقبل ان يصفعها امسك نيار بيده لتختبئ لياء خلف ظهره مذعورة وهي تقول ؛؛ اتركني كنان انا احب لياء واريد الذهاب معه ؛؛

عيناه اطلقت شرر وأصبح يزأر كأسد جريح ليلفت نظره جحر أملس ملقى علي الرمال انعكس عليه ضوء القمر فأضاء في وجهه ..

انحنى كنان ليلتقطه يريد ان يقذفها به ويفرغ شحنات غضبه وغيرته العمياء ليقف نيار أمامه فيحاول ان يلتقط الحجر ولكنه يخطئ فيصيبه في وسط رأسه فيقع نيار ارضا ..

لتجلس لياء بجواره مذعورة تلطم خدها وتدعو علي كنان ...

ارتبك الاخير بشدة ليلتفت خلفه فيجد آرتميس تقف مذهولة مما فعل ...نظر لها كنان بعينان حمراوان وأدوجه منتفخة وغضبه مازال يحرقه فهدر بها ..

؛؛ ما الذي جاء بك إلى هنا ابتعدي عني ابتعدوا جميعا عني كلكم خونه وحقراء ؛؛

حاول الهرب فأمسكت يده سريعا ليقذفها بعنف قائلا ؛؛ لا تلمسيني يا ملعونه ؛؛

كادت ان تذهب وتتركه يموت ولكن قلبها لم يستطع فاقتربت منه وهي تصك اسنانها ..

؛؛ ابي يبحث عنك حتى يقتلك لأنه ذهب إلى بيت اختي وصديقك اللذان وشيت بهما فلم يجدهما وحكم بقطع رأسك ..

مع جريمة قتل أحد الصيادين فلن تنجوا من البشر سيحكمون عليك بالموت !!؛؛

تسارعت نبضات قلبه للحظه ظن انها تكذب عليه ولكن عيناها وجسدها المختض يخبره انها صادقه ..

توقف للحظات لم يستوعب بعد كلماتها لينتفض وهي تصرخ بوجهه ؛؛ لقد حذرت اختي ونقلتهما إلى مكان أخر قبل ان يأتي ابي .. تحرك أيها الغبي حتى أنقذك هيا اتبعني ؛؛

لم يستطيع الا ان يسال بصوت بان عليه الوهن والضعف ..

؛؛ لماذا تريدين قتلي ؟؟

وقفت مذهولة للحظات قبل ان تصفعه علي وجهه بغيظ قائله ؛؛ انا أحبك أيها الأبله وأحاول الان انقاذ حياتك الم تفهم بعد هياااا؛؛

لتمسك بيده وتختفي خلف الامواج العاتية تاركين خلفهم نيار الملقى علي الرمال ولياء تجلس بجانبه تنوح وتبكي .....

عادت لمنزلها في ثواني معدودة وهي تأخذ بيده كما فعل أبيها منذ قليل ... دخلت وهي تركض هنا وهناك تاركة كنان ينظر لها بتعجب لا يعرف ماذا تفعل ...

تركها النظر نحوها ليفكر بهذه الكارثة التي حلت عليه .. الجن المائي يطارده يريد قتله ..وان عاد للبر فسيحكم عليه بالإعدام لقتله احد الصيادين .. ظل يدور حول نفسه للحظات ثم توقف فجأة وهو يمسك بذراعيها والغضب يعتريه وهو يقول ..

؛؛ انت السبب في كل ما يحدث لي !!

وقفت آرتميس بذهول .. ليكمل هو هدره ..

؛؛ انت من حذرتي أختك وجعلتني كاذبا امام الملك ؛؛

نزعت يده من على ذراعيها بعنف لينتفض كنان من قوتها لتصرخ بوجهه.

؛؛ نعم حذرت اختي ايها الغبي ..هل تظن ان ابي لن يؤذي صاحبك أيها الغبي المعتوه !؟؟

تمتم كنان وقد دارت الغرفة به ..؛؛ لقد وعدني !!

اكملت آرتميس صراخها ..

؛؛ لا يوجد عهد او وعد بين الجن والانس ايها المعتوه .. ابي كان سيقتله ويأخذ اختي ليعيدها للمملكة وانا أعرف أختي جيدا كانت ستقتل نفسها وولداها ..

ضم حاجبيه وجحظت عيناه ليردد ..

؛؛ اي ولد !؟؟ أجابته بنفس الصراخ ..؛؛ اختي حامل أيها الحقير .. وهذا صديقك الذي آتمنك على سره !!

أبتلع ريقه بصعوبة وهو يقول ..

؛؛ لم اقصد إيذائهم انا كنت اريد العودة فقط ..؛؛

صكت اسنانها بغيظ ..

؛؛ العودة للخائنة أليس كذالك !!

ثم التفتت لتكمل تعبئة بعض الأشياء التي تلزمها وتركته يسألها ..

؛؛ أين سنذهب الأن ؟!!

أجابته ..؛؛ إلى أخطر مكان ولكن للأسف ليس أمامي حل أخر حتى انقذ حياتك ؛؛

التفت نحوها يوقفها عما تفعل وهو يسأل والخوف يدب أوصاله .. ؛؛ ستتركين والدك وتنقذين حياتي بعدما فعلته ؟!! ؛؛

نظرت إليه بعينيها الذهبية فأختض للخلف ليهدر قلبه وهي تقول ..

؛؛ سيتم الحكم علي بالموت انا الأخرى عندما نذهب لمملكة الملك دريائيل ..؛؛

انا لا أفهم شيء ؛؛ قالها وهو مازال مشدوه ينظر لعينيها البراقتين !! أجابته آرتميس وهي تتنهد ..

؛؛ أنا احبك كنان ولا أريد العيش بدونك .. لهذا أضحي بمملكتي وأبي وأذهب بك حيث الملك دريائيل عدو ابي الثاني بعد الأنس .. وأن ذهبت إليه فمحكوم على بالموت ولكن لا خيار أمامي غيره لأنجو بك من الموت !!

طرقات قوية على زجاجها الأمامي جعلتها تنتفض لتمسك بيده وتركض نحو الباب السفلي للمنزل وهو تشير إليه بسبابتها ان لا يفتح فمه أبدا.

فتح كنان عينه بصعوبة حين أمرته هي ... يتمنى ان يكون كابوسا مفزعا يستيقظ منه وينتهي الأمر !!

ولكن رؤيتها امامه بعينيها الذهبيتين جعلته يدرك انها حقيقية !

جلس على الشاطئ يضع رأسه بين كفيه بألم فهو منهك للغاية .. الرحلة لم تكن صعبة حتى انه لا يكاد يذكر دخوله الماء ! ولكن ما يرهقه حقا التفكير المميت في كل ما مر به ..

اكتشافه لخيانة حبيبته التي لم يكن يتوقعها يوما ! وقتله لأحد الصيادين ونهايته الأن مع أحد جنيات الماء التي لن تتركه يعود حيا ! كما اخبره صديقه فهم ان أحببن احد من الانس لا يتركوه الا حين يموت ولكن ليس امامه حالا أخر سوى مرفقتها فهو في كلا الحالتين سيموت !!...

جلست آرتميس بجواره بعد ان تحولت زعانفها لقدمين تنظر إليه بشفقة على كل ما حدث له هي لم تكن تقصد تعرضه للأذى لهذه

الدرجة كل ما حلمت به ان يعيش في مملكة ابيها حتى تستطيع اقناع ابيها بالزواج منه ..

ولكن ما حدث الأن لم تكن تحسب له حساب !!!

التزمت الصمت لتفكر هي الأخرى ماذا ستفعل في مملكة عمها دريائيل ! سيتقبلها هي واثقة من ذلك .. ولكن السؤال هنا هل سيتقبل الأنسي !؟

اخرجها كنان من صمتها وهو يقول ؛؛ أين هي مملكة !!

ثم التفت إليها وهو يضيق عينيه .. اممم لا اذكر ؟!

أجابته مبتسمة ..

؛؛ دريائيل وهو عمي وحاكم النصف الشمالي للبحار ؛؛

تعلقت نظرتها به لعدة ثواني للتحول نظراتها الشاردة لعشق خالص وهي تقول ..؛؛ انا أحبك جدا كنان .. وكأنها سحرته بتلك الكلمات وضي عينيها الذهبيتين ..

بدأت تقترب منه حتى التصقت به تريد هذه العلاقة حد الشغف فهو ان قام بها سيكون لها للأبد ولن يستطيع أحد التفريق بينهم غير الموت !!

استسلم لها مشدوها بسحرها الخلاب لتبدأ خصلات شعرها الحريرية تلتف حول جسده بتملك ..

للحظات مرت وهما يتقربان بشكل سافر لتتوقف آرتميس وهي ترى انعكاس صورة حبيبته الخائنة في عينيه !!

دفعته بعيدا عنها بغضب ليقفز كنان بسرعة شديدة نحو الأمواج من تأثير ضربتها .. شعر بأنفاسه تضيق ليجدها امامه وبرغم غضبها الشديد إلا انها لم تستطيع إخفاء خوفها الشديد من ان يصيبه مكروه بسبب تهورها ...

وفي ثواني معدودة اخرجته من وسط المياه الثائرة ليستلقي هو على الشاطئ يسعل بشدة من دخول الماء إلى انفه وفمه حتى وصل لرئتيه ...!!

ومن بين شهقاته صرخ بها ..؛؛ أجننت آرتميس لقد كدت تقتلينني !

مسحت دمعة فرت من عينيها لتصك اسنانها بغيظ وهي تقول ..

؛؛ ما زلت تحبها أيها الغبي الحاقد الناكر للجميل .. لتبدأ في صراخ مدوي جعل الأمواج تثور بشدة وغضب ...

؛؛ انا هنا اضحي بحياتي من أجلك وانت ما زلت تحلم بها بعد ان أخبرت ابي عن مكان اختي وضحيت بصديقك لتعود إليها .. وليس هذا وحسب لقد خانتك وجعلتك تقتل احد ابناء جنسك اي انك لم تكتفي بجريمة واحدة لقد دفعتك لترتكب جريمتين أحدهم بحقنا والأخرى بحق اخواتك أيها الغبي !!

سعاله بدأ بالهدوء وهو ينظر إليها .. انها محقه فهذه الملعونة ستجعله يقتل من أحد الجانبين بسببها .. ولكن قلبه مازال معلقا بها ليس بيده حيلة !!

توقفت آرتميس عن هدرها وهي تلعن نفسها لقد ضيعت فرصة امتلاكه بسبب غيرتها العمياء ! تبا لي فأنا أصبحت أغبي منه دقائق قليله جعلته لا يقاوم سحري سأكررها في وقت لاحق !!

توقفت عند هذا الحد وخطت نحو الأمواج الثائرة لتهدأها وتهدأ هي قليلا ...

تركها كنان تفرغ غضبها في المياه علها تعود لرشدها مرة أخرى !!

يا ألهي ماذا يحدث لي ؟؟

دفعها له في المياه بهذا الشكل القوي جعل رأسه مشوشا للغاية !!

أمسك جانب رأسه وهو يلعنها بشدة عاد برأسه يستكين به على الرمال ويغمض عينيه من الألم الذي يغزوا رأسه بلا رحمه ..

عدة ثواني جعلته يسمع صوت المياه والامواج تتلاطم ببطيء شديد ورائحة ملوحة البحر تداعب أنفه ألم رأسه بدا يهدأ قليلا ليشعر بالنعاس يداعب عينيه فأغلقهما عله يشعر ببعض السلام ليغفو قليلا .

ولكن ما راه في أحلامه كان بعيدا تمام عن السلام الذي ينشده !!

عادت آرتميس سريعا بعد ان سمعت صوته يصرخ بشدة ووجدته ينتفض ويتلوى على الرمال ...

أختض جسدها بشدة للحظة توهمت ان يكون دفعه بقوة هو ما سبب له مضاعفات فظلت تلعن نفسها على غضبها الذي يعميها ويجعلها تتصرف بحماقة ..

حاولت ان تجعله يستيقظ فهزته برفق خوفا من ان تؤذيه مرة أخرى ..؛؛ كنان أجبني كنااان استيقظ أرجوك ...

ظل ينتفض ويتلوى وكانه في عالم آخر .. خوفها تحول لرعب شديد وهي ترى عظام صدره العاري ترتفع وتهبط بشكل غريب !! ..

حملته سريعا وبعد لحظات كانت أمام مملكة الملك دريائيل في عمق المحيط الأطلنطي في القطب الشمالي ...

اوقفها الحرس على بوابة المملكة ليسألها أحدهم ..

؛؛ لا يجوز دخولك مملكتنا أيتها الأميرة ؟!!

هدرت به آرتميس بغضب ..؛؛ أريد رؤية عمي أيها الحقير دعني أمر ...!!

ارتعب الحرس من صوتها الذي ان ارتفع قليلا بعد سيقتلهم جميعا .. تلكأ قليلا وهو يقول ..

؛؛ انت تحملين أحد الانس سيدتي وهذا لا يجوز اتركيه وأدخلي انت فقط ؛؛

اقتربت منه ببطيء وبنظرات كادت ان تحرقه حيا .. قالت بكل هدوء ..

؛؛ افتح هذه البوابة حالا !!

لم يجازف بفقد حياته وبنفس هدوءها فتح بوابة المملكة لتدلف آرتميس للداخل تصيح بكل من في المملكة ليأخذوها للملك دريائيل ...

اخذها احد الخدم سريعا وهو يرتجف من صوتها المرتفع .. فقوة آرتميس تكمن في صوتها الساحر الذي ما ان تطلقه بهدوء تستطيع ان تسحر به الجن والانس وان غضبت تستطيع بصياحها قتلهم وهم عاجزون عن فعل شيء !!..

وقف لها دريائيل حين دخلت مسرعة وبلهفة شديدة قالت ..

؛؛ انقذه عمي أرجوك ! لا اعلم ما يحدث له ؟!

وبحكمته المعتادة قرر ان لا يستفهم منها ماذا يحدث معها !؟ ومن هذا الأنسي ؟! ولما تركت والدها ولجئت إليه وهي تعلم انها الان في عداد الاموات بسبب عدائه مع والدها ؟!

ترك تساؤلاته وانحنى نحو كنان الذي هدأت نوبة صرعه عندما نزلت به آرتميس للمياه ..

وضع يده الشافيتين على صدره لينتفض واقفا بفزع وهو يقول ..

؛؛ مستحييل هذا لا يحدث !!!

عادت آرتميس للخلف بذهول وهي ترى عمها فزعا هكذا لأول مرة في حياتها!!

دخلت ليديا مسرعة لتقف بجوار دريائيل الذي مازال يقف مذهولا تتساءل .. ؛؛ ماذا يحدث دريائيل ؟! من هذا الانسي !!

لتنظر نحو آرتميس معتذرة ..

؛؛ أهلا بيك آرتميس .. لماذا كنت تصيحين منذ قليلا !؟؟

لم يجيبها احد منهم فهدرت بهم .. ؛؛ ماذا يحدث لكما اجبنني ؟!!

اول من فاقت من شرودها هي آرتميس التي اقتربت من عمها متجاهلة زوجته لتقول ..

؛؛ ماذا حدث عمي ! هل مات كنان ؟!

بعينان زائغتان ونبرة تتسم بالرعب ...

؛؛ لقد هلكنا جميعا أبنتي ..!

تمت بحمد الله